

الرعي وتربية الماشية بالمناطق الجبلية المغربية خلال فترة الحماية الفرنسية
(1912 - 1956): الخصائص والآثار.

**Grazing and cattle breeding in the Moroccan mountainous
regions during the French protectorate
(1912 - 1956): characteristics and effects.**

محمد سليمان

أستاذ بشانوية مولاي الحسن التأهيلية، ميسور

مديرية بولمان، المغرب.

Slimanimohamed471@gmail.com.

تاريخ القبول: 2021-06-13

تاريخ الاستلام: 2020-10-14

Abstract:

Agricultural settlement in all its forms and types is one of the most important political, economic, and social tools on which the French colonial authorities have relied to base their control over Morocco and undermine its economic and social support. Therefore, the issue of controlling mountain pastures and resorts by the colonizer was considered as a means of foreign penetration and infiltrating into Moroccan villages and mountain regions in an attempt to control their

Keywords : Agricultural settlement ; French colonial authorities ; mountain regions ; resorts ; resistance.

agricultural field, control the brave resistance they were characterized by. And as French colonization entered these areas and intensified the siege it imposed on them, the suffering of the population, which had become unable to find resorts and pastures for their livestock, had adversely affected their economy, and the French had been using the difficult economic and social conditions of the population to make them surrender to colonialism.

Keywords : Agricultural settlement ; French colonial authorities ; mountain regions ; resorts ; resistance.

الملخص:

شكل الاستيطان الزراعي بمختلف أشكاله وأنواعه أحد أهم الأدوات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي ارتكزت عليها السلطات الاستعمارية الفرنسية لإحكام قبضتها وسيطرتها على القبائل المغربية وتقويض دعائمها الاقتصادية والاجتماعية، لذلك اعتبرت قضية السيطرة على المراعي والمنتجعات الجبلية من طرف المستعمر، وسيلة أساسية للتغلغل الأجنبي والتسرب إلى داخل القرى والمناطق الجبلية المغربية، في محاولة للسيطرة على مجالها الزراعي وكبح جماح المقاومة الباسلة التي كانت تتميز بها، ومع دخول الاستعمار الفرنسي إلى هذه المناطق واشتداد وطأة الحصار الذي ضربه عليها، ازدادت معاناة السكان الذين أصبحوا عاجزين عن إيجاد منتجعات ومراعي لماشيته، مما أثر سلبا على اقتصادهم، وقد كان الفرنسيون يستغلون ظروف السكان الصعبة الاقتصادية والاجتماعية من أجل حملهم على الاستسلام والخضوع للاستعمار.

الكلمات المفتاحية : الاستيطان زراعي ؛ السلطات الاستعمارية الفرنسية ؛ المناطق الجبلية ؛ المراعي ؛ المقاومة.

مقدمة:

اعتبر قطاعا الرعي وتربية الماشية عصب وأساس الحياة بالنسبة لسكان المناطق الجبلية المغربية منذ فترات طويلة من الزمن، والركن الأساسي والعمود الفقري للاقتصادهم⁽¹⁾، نظرا لتوفر هذه المناطق على مراعي خصبة وشاسعة تتميز باتساع رقعتها الجغرافية وتوفر الكأ والعشب بها، لذلك اهتم الفلاح الجبلي منذ القدم بهذين القطاعين لما لهما من دور كبير في دعم اقتصاده الريفي، وتوفير التغذية اللازمة لماشاته بسبب قلة الأراضي الزراعي بماته المناطق، ومع دخول الاستعمار الفرنسي إلى المغرب سنة 1912، وضراوة وشدة المقاومة التي واجهته بها ساكنة القبائل الجبلية، ارتكزت سياسته الاستعمارية في هذه المناطق على تخريب وضرب اقتصادها وتجويع سكانها، عن طريق التضييق على المنتجين وتحركاتهم، بالإضافة لنهب ماشيتهم وإحراق مزرعاتهم ومصادرة أراضيهم والمهجوم على أراضيهم ومساكنهم، ولمقاربة هذا الموضوع، سنحاول في هذا المقال تسليط الضوء على هذه السياسة الاستعمارية الفرنسية إزاء ساكنة القبائل الجبلية، وما آثارها على قطاع تربية الماشية والاقتصاد المحلي للسكان هذه القبائل؟

1- قطاع الرعي وتربية الماشية بالقبائل الجبلية قبل الحماية.

يشير البكري إلى أن القبائل المتواجدة على الطريق بين فاس وسجلماسة ومنها القبائل المستقرة بجبال الأطلس المتوسط كانت بلادا "يحسن فيها الغنم"⁽²⁾، وكان بلد "مطمطة أمسكور كثير الزرع يسقى كله من نهر ملوية كثير البقر والخروف"⁽³⁾، ويجمع صاحب الاستبصار بين تلك الخصائص قائلا: "وهو بلد كبير على نهر ملوية، كثير الزرع والضرع"⁽⁴⁾.

لانتفك تربية الماشية عن بقية الأنشطة الفلاحية الأخرى، بل تعد نشاطا أساسيا مكملا لها، كما أثر التنوع الطبيعي وخاصة المناخي والتضاريسي له دور كبير في تكيف بعض أنواع القطيع مع ظروف مناطق دون أخرى، وعموما تركزت تربية الماعز بشكل كبير في المناطق الجبلية، بينما سادت مجال السهول والهضاب المنخفضة تربية البقر والأغنام، أما الإبل فقد شكلت الصحاري والقفار مجال تربيتها نظرا لتكيفها وتحملها قساوة وشظف وصعوبة الظروف

الطبيعية⁽⁵⁾، وكانت هذه المراعي غالبا ما تتمركز بجوار الأراضي الزراعية، لأن الفلاح في هذه الحالة كان يهتم بتربية الماشية لما لها من أهمية ونفع بالنسبة للنشاط الفلاحي، كتوفير المواد المخصبة للتربة، أو استخدامها في الأعمال الفلاحية من حرت ودرس....⁽⁶⁾، هذا إلى جانب المراعي المشاعة للجميع، أي ملكا مشاعا بين الأفراد، لأن الكأ والماء من الأشياء الثلاثة التي يشترك فيها الناس، فالكأ والنبات رطبا كان أو يابسا، وإباحته موضع إجماع في الأرض المباحة والجبال التي لم يحرثها أحد، إلا ما حماه الإمام، ويحرم منع المياه المجتمعة من الأمطار في أرض مباحة غير مملوكة لأحد، وإذا كانت في أرض مملوكة لا بد لصاحب الأرض أن يرسل الفاضل بعد كفايته منها⁽⁷⁾، وفي هذا النوع من الأراضي يخرج كل راع بمواشيه على حدة أو يخرجون معا، إلا أن الغالب على طريقة البربر هي التربية الجماعية، إذ تعهد القبيلة أو مجموعة من السكان إلى راع مسؤول يساعده عدد من الرعاة، ذوي معرفة ودراية عامة بالمراعي، وهذا النظام يسمى "المشتى"، وكان على أصحاب الأغنام أن يسموها للتمييز بينها ومعرفتها⁽⁸⁾.

لقد كان الرعي منذ القدم هو السمة المميزة لحياة المناطق الجبلية والريفية، والحرفة الرئيسية لسكان الجبال، حيث يعتمدون بشكل كبير على مانتجهم ماشيتهم من ألبان وأصواف ولحوم لتقوية وتدعيم اقتصادهم، ذلك أن هذه المنتجات تدخل في لوازم حياتهم الضرورية في المسكن والملبس على سبيل المثال⁽⁹⁾، فالرعي كان ولا زال أساس الاقتصاد الجبلي قديما وحديثا، فالفلاح (الكساب) الجبلي يتنقل من مكان لآخر بماشيته متتبعا مساقط الغيث ومنابت العشب والكأ⁽¹⁰⁾، وكانت أيام الربيع أحسن وأفضل أيامهم بالنسبة لهؤلاء الكسابة الرحل، لأنه فصل تواجد وتوفر الكأ والعشب لماشيتهم⁽¹¹⁾.

وهكذا فقد مثلت المراعي الطبيعية أحد المصادر الأساسية للموارد العلفية اللازمة للحيوان الرعوي، واختلفت عن تلك المزروعة في كونها تشمل الأراضي غير الفلاحية التي يسودها النبات الطبيعي المناسب لرعي الحيوانات العاشبة، ولا تصلح للزراعة، وبالعودة للعديد من المصنفات الجغرافية نجد أن هذا النوع من المراعي يحتل مساحة شاسعة في معظم مناطق المغرب، وخاصة في المناطق الجبلية والأراضي المتواجدة بسفوح الجبال، تكمن أهميتها في مساهمتها بالأعلاف للقطعان

الرعوية، التي شكلت كما قلنا سابقا إحدى أهم الدعائم الاقتصادية خاصة في المناطق المتوفرة بكثرة على المراعي الطبيعية، حيث شكلت هذه الأخيرة مصدر عيش لأعداد كبيرة من المربين الذين اعتمدوا عليها كليا أو جزئيا في تغذية ماشيتهم، لتشكل نواة لقيام تجمعات سكانية من الرحل.

2- قطاع الرعي وتربية الماشية بالقبائل الجبلية زمن الحماية الفرنسية.

إذا كان الاستيطان الزراعي لم يعرف نموا وتطورا مهما خلال القرن 19 وبداية القرن 20م بسبب غياب سياسة استيطانية واضحة المعالم⁽¹²⁾، فإن نظام الحماية تبنى منذ سنة 1913 برنامج التوسع الاستيطاني- العقاري بإحداثه لمؤسسة التسجيل العقاري التي اعتبرت من أخطر الأدوات القانونية التي اعتمدها الاستعمار الفرنسي في تفويت ومصادرة الأراضي المغربية لصالح المعمرين.

كما عملت فرنسا أيضا على جعل الفلاحة ركيزة أساسية لوجودها السياسي والعربي، واعتمدت عليها في وضع الخرائط العسكرية الفرنسية لاحتلال المغرب، وكذلك قاعدة نشاطها الاقتصادي في المغرب، إذ بنت كل خططها لغزو المغرب وإقامة بنيتها التحتية وتجهيزاتها الاقتصادية والتقنية على أساس ما تمليه ضروريات استغلال ثروات العالم القروي المغربي من فلاحية ومياه ومناجم⁽¹³⁾، لذلك كان اهتمام الفرنسيين منذ البداية هو ضرب وسائل عيش القبائل المغربية الجبلية خاصة المستقرة بمناطق الأطلس المتوسط بهدف تخطيط وتخريب أسس اقتصادها وحياتها المعيشية⁽¹⁴⁾.

إن أراضي القبائل المغربية المستقرة بالجبال وخاصة جبال الأطلس المتوسط، كانت تمثل منذ القدم مجالا لتربية الماشية التي كانت تشكل موردا رئيسيا لسكانها⁽¹⁵⁾، وتدين بازدهارها لمراعيها الشاسعة والغنية، إذ يحظى فيها المرء باحترام جاره تبعا لعدد أغنامه وقطعان ماشيته أكثر من امتداد أراضيها أو أهمية مخازنه، وتحتل تربية الماشية المكانة الأولى في اهتمامات هذه القبائل إذ

إن ضمان توفير تغذية ملائمة وكافية للقطعان في كل الفصول هو ما لا يزال يحمل الناس على حياة الترحال. (16)

وقد شكل الحصار الاقتصادي الذي فرضه المستعمر على هذه القبائل وسيلة صاحبت الحرب الاستعمارية، حيث فرضت على هذه القبائل الجبلية المعروفة بمقاومتها الشديدة للخطط الاستعمارية حرب اقتصادية منذ البداية، ومنعت السلطات الاستعمارية القبائل المناهضة لها من التعامل مع الأسواق الموجودة في القبائل والمدن الخاضعة لها، ومن المعلوم أن المقاومة شهدت أساسا القبائل الجبلية التي كانت تعيش على الرعي ولا تتوفر إلا على بعض المساحات الزراعية الصغيرة، ومنعها من التعامل التجاري مع المدن التي كانت القوات الاستعمارية تهدف إلى حرمانها من التزود ببعض المواد الأولية الأساسية، ومن تم دفعها إلى الازدحام والاستسلام. (17)

كانت تجري حياة الرعاة الأمازيغ تحت الخيمة التي تتيح وحدها بلوغ المراعي البعيدة جدا، فالخيمة تعتبر من أقدم أنواع السكن بالمغرب، وهي النوع الأكثر استجابة للتنقل كيفما كانت طبيعة السطح وكيفما كانت أحوال الطقس والمناخ (18)، وحسب الباحث في تاريخ المغرب الأستاذ بوجمعة رويان الذي تحدث عن السكن في البوادي في كتابه " الطب الكولونيالي الفرنسي بالمغرب 1912 – 1945 " فإن الخيمة تتكون من مجموعة من الفلجان المصنوعة من الوبر أو شعر الماعز أو ألياف الدوم، والفليج شريط منسوج عرضه 75 سم، وتتطلب كل خيمة سبعة فلجان مخاطة إلى بعضها البعض، وتقف الخيمة على ركيزتين وتشدها مجموعة من الأوتاد في الأرض. (19)

ولم تكن الأرضية التي كانت تضرب عليها الخيام مبلطة ولا مدكوكة بشكل تام، بل إن أصحابها كانوا يكتفون عند بنائها بإزالة الأعشاب وما ينتج من جذور، وتفريش الحصائر على الأرض بعد وضع طبقة من أغصان النباتات وأوراق الأشجار، كما لم تكن الخيمة تحتوي على مرافق للغسل والاغتسال، إذ غالبا ما يتم ذلك قرب السواقي أو العيون أو المصارف المائية أو الآبار. (20)

كانت تتم عملية الانتجاع في المغرب بانتظام منذ قرون وفق دورة معروفة وثابتة فرضتها متطلبات الفصول وحاجة كل فرد لضمان العيش لذويه ولقطعانه⁽²¹⁾، ففي فصلي الصيف والخريف يعيش الناس في الجبال بالقرب من الحقول قصد حرثها وحصادها، وبحوار العيون الطبيعية التي توفر مياه الشرب الضرورية لقطعان الماشية، بينما في فصلي الشتاء والربيع حين تكون الجبال مكسوة بالثلوج يتم الانتقال إلى الأزاغر حيث دفئ الشمس وتوفر الكأ والماء، وحيث لاتقطع الأغنام والماعز إلا بضعة أمتار لتلتهم العشب الطري والناعم.

كانت تتم تربية الأغنام والماعز إما مباشرة على يد المالك ذاته الذي يعول على الرعاة حسب أهمية قطيعه، وإما بواسطة شركاء يطلق عليهم "إيرباعن" لكونهم يكلفون بحراسة القطعان مقابل ربع المواليده ومحصول الزبدة والأصواف في السنة، وتدوم هذه الشراكات من شهر أبريل إلى شهر ماي من كل سنة عموما، بمعنى من عملية جز الصوف إلى أخرى، ويمكن تجديدها بعد التصفية الإجبارية للحسابات ومنح الرباع مستحقاته، كما قد تفسخ قبل موعد الاستحقاق العادي، وفي حالة كون الرباع هو المسؤول عن فسحها فإنه لا يحصل على أجره إلا بعد تحكيم إيجابي لـ "إيكسابن" (هم مربو الماشية بماته القبائل الجبلية)، باعتبارهم المؤهلين للبت في هذه المسألة حسب أعرافهم⁽²²⁾.

ومع دخول الاستعمار الفرنسي إلى القبائل الجبلية بالمغرب، واشتداد وطأة الحصار الذي ضربه على ساكنتها، بالإضافة طبعا إلى جو البرد القارس (إذ تسجل ما بين 6 و 16 درجة تحت الصفر)، وتساقط الثلوج بكميات كبيرة بالمنطقة خاصة في فصل الشتاء، تزداد معاناة السكان الذين يعجزون عن إيجاد منتجات ومراعي لماشيته، وقد كان الفرنسيون يتربقون هذا الفصل ويستغلون ظروف السكان الصعبة من أجل حملهم على الاستسلام، وقد عبرت جريدة السعادة عن العلاقة الوطيدة بين البرد والثلج وتشديد الحصار العسكري والاقتصادي، وبين خضوع بعض الجماعات المقاومة بقولها: "كان اشتداد البرد من الأسباب التي حملت جماعات العصاة على الفرار من محلاتها للبحث عن ملاجئ.... وأن الحصار الشديد

الذي قامت به المعسكرات والمراكز العسكرية التي باشروا ضباط الاستعلامات والتغيرات الجوية (...) من الأسباب التي اضطر بسببها جميع قبيلة آيت بازة الجبلية، ومن متمردي مرموشة بنواحي تازة للدخول تحت الطاعة المخزنية ماعدا أربعين خيمة مازالت في العصيان".⁽²³⁾

وهكذا نتج عن الحصار الاستعماري الفرنسي لمناطق الأطلس المتوسط موت جماعي للقطعان بسبب قساوة الظروف المناخية والطبيعية، وكمثال على ذلك تكبدت قطعان القبائل المقاومة في شتاء سنة 1917م بمناطق ملوية والأطلس المتوسط خسائر كبيرة جراء البرد⁽²⁴⁾، وكان جيش الاحتلال يعبر عن ارتياحه البالغ كلما حل الشتاء القارس وتساقطت الثلوج، لأن ظهور الثلج والبرد بالجليل يؤدي إلى مضايقة الثوار بشكل كبير⁽²⁵⁾.

3- آثار التدخل الفرنسي على قطاع الرعي وتربية الماشية بالقبائل الجبلية المغربية:

لقد بدأت مرحلة تدمير اقتصاد القبائل الجبلية بالمغرب عموما والقبائل المستقرة بجبال الأطلس المتوسط على وجه الخصوص بتطبيق المستعمر الفرنسي لسياسة الأرض المحروقة، أي تخريب كل شيء دون تمييز سواء كان سوقا أو قطيعا أو قرية، المهم هو تدمير الاقتصاد وإفقار القبائل، فمن خطف للماشية إلى هدم الدواوير والخيام وإحراق المزروعات إلى مصادرة الأراضي الفلاحية⁽²⁶⁾ وتسليمها للذين دخلوا في الطاعة، وكتب أحد الضباط الفرنسيين يبين الأساليب التي كانوا يتبعونها فيقول: "كنا نسعى لا فحسب لإخضاع القبائل للنظام الجديد، بل نغتنم الفرصة أيضا لنهب ماشية المتمردين بالمئات والآلاف..."⁽²⁷⁾، وفي هذا الصدد يبرز المنصوري سياسة الأرض المحروقة التي طبقها المستعمر الفرنسي على القبائل الجبلية المغربية بغرض تفكيكها بقوله: "في ربيع الثاني 1339/ دجنبر 1920، هاجموا (أي الفرنسيين) بغثة مسارحهم فاخطفوا لهم بعض الأنعام، وقصدهم إفقار هذه القبائل"⁽²⁸⁾.

وهكذا نستنتج أن إدارة الحماية الفرنسية عملت على تخريب اقتصاد القبائل الجبلية عن طريق التضيق على المنتجعين وتحركاتهم، بالإضافة لنهب ماشيتهم وإحراق مزروعاتهم ومصادرة

أراضيهم والمهجوم على أراضيهم ومساكنهم وحياتهم، وفي هذا الإطار يصف أحد الضباط الفرنسيين هذه الأعمال الوحشية والأماكن التي كانت عرضة للهجمات الاستعمارية فيقول: "إن القرى والقصبات التي يأوي إليها الجيليون في أيام الشتاء القاسية، وكذلك المساحات الزراعية وقطعان الأبقار، والخرفان، والماعز، والدواوير والبساتين، ومراكز الإستسقاء والأسواق. ظلت تمطرها طائراتنا ومدفيعتنا بلا هوادة"⁽²⁹⁾.

إن سياسة الحصار التي طبقتها الإقامة العامة الفرنسية على القبائل المغربية المستقرة خصوصا بجنال الأطلس المتوسط كانت تروم من ورائها تجنب المواجهة المباشرة مع هذه القبائل، لأنها أولا قادرة على المقاومة وترفض الخضوع والاستسلام أمام عدوها، وثانيا بفعل ظروف الحرب العالمية الأولى، حيث أن فرنسا في هذه المرحلة تعرضت للغزو الألماني ولا تريد فتح جبهات أخرى للقتال، وكانت خلال هذه الفترة تقوم فقط بمراقبة تهريب السلاح إلى زعماء المقاومة بالأطلس المتوسط، والتضييق على المنتجعين بمنع الرعي عنهم وحرمانهم من أراضي الأزاغار(أي المراعي الشتوية)، دون أن ننسى أن هذه السياسة كانت تهدف منع وصول المؤونة والقوت والمساعدات والأخبار إلى المقاومين بهدف تجويعهم و عزلهم عن مناطق البلاد الأخرى، والحيلولة دون التنسيق بين مقاوماتهم والمقاومات الأخرى بالبلاد.

خاتمة:

لقد كان المقيم العام المارشال ليوطي يشرف بنفسه على تطبيق سياسة الحصار⁽³⁰⁾، التي كانت نتائجها الاقتصادية العسكرية كارثية على القبائل الجبلية المغربية، إذ تراجع نشاطها الرعوي ومات جزء كبير من قطعان ماشيتها بفعل الثلج والبرد، مما أضر باقتصادها، على اعتبار أن هذا القطاع كان يشكل أساس وأهم مورد اقتصادي لمعيشتهم وعيشتهم.

عموما كان للتدخل الاستعماري الفرنسي أثر سلبي على قطاع الرعي وتربية الماشية بالقبائل المغربية المستقرة بالمناطق الجبلية، والمتمثل في مراقبة تحركات السكان الرحل، وتضييق مساحات المراعي والمنتجعات عليهم، ومنع البعض منهم من ولوج الأسواق لبيع منتجاتهم وماشيتهم، وقد كان

لذلك دور كبير في تلاشي حركة الترحال وتقليص حجم القطيع بماته القبائل، وبالتالي تضرر اقتصادهم وظروف عيشهم.

الهوامش:

- 1- مصطفى نعيمى، منطقة أزرو على عهد الحماية 1911-1956: التدخل، البنيات والمقاومة، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ط. 1، الرباط، 2013، ص. 179.
- 2- أبو عبيد الله البكري، المسالك والممالك، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 2003، ص. 3. مصطفى نعيمى، مرجع سابق، ص. 39. 31.
- 3- المصدر نفسه، ص. 332.
- 4- مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1988، ص. 167.
- 5- عبد الهادي البياض، أثر الكوارث الطبيعية في المجال الاقتصادي بالمغرب والأندلس، منشورات المجلة العربية، الكتاب رقم 200، الرياض، المملكة العربية السعودية، يوليو 2013، ص. 48.
- 6- نوال بلمداني، حرفة الرعي بالغرب الإسلامي، مقال نشر في كتاب " الحرف والصنائع بالغرب الإسلامي: مقاربات لأثر المجال والذهنيات على الإنتاج"، تقديم عبد الإله بنمليح، سلسلة شرفات رقم. 76، ج. 2، منشورات الزمن، مطبعة بني ازناسن، سلا، أكتوبر 2016، ص. 225.
- 7- محمد الطنجي، نظرة التشريع الإسلامي في استغلال المراعي والمياه والغابات، مجلة دعوة الحق، ع. 7، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1960، ص. 13.
- 8- جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمغرب الأوسط خلال القرنين 9-10 م، نشر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص. 72.
- 9- أحمد أمين، فجر الإسلام، الطبعة 10، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، 1969، ص. 04.
- 10- محمد زهير مشاركة، الحياة الاجتماعية عند البدو في الوطن العربي، الطبعة 1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1988، ص. 293.
- 11- أحمد أمين، مرجع سابق، ص. 05.

- 12- مصطفى نعيمى، مرجع سابق، ص. 179.
- 13- - تفاسكا أحمد، الفلاحة الكولونيالية 1912-1956، نشر دار ابن خلدون ببيروت، 1981، صص. 12-13.
- 14- بن لحسن محمد، نظام الغزو الفرنسي في الأطلس المتوسط، زيان نموذجاً (1914 - 1921)، مجلة كلية الآداب بني ملال، ع. 6، سنة 2003، ص. 36.
- 15- كربوط محمد، مادة "بولمان"، معلمة المغرب، ج. 6، نشر مطابع سلا، 1992، ص. 1852.
- 16- القبطان كنون سعيد، أيت أومالو وبلاد زايان: "الجمال والانسان والتاريخ"، تعريب محمد بوكبوت، منشورات الزمن، سلسلة ضفاف، ع. 18، نونبر 2014، ص. 23.
- 17- مصطفى نعيمى، مرجع سابق، ص. 36.
- 18- شكاك صالح، مادة "الخيمة"، معلمة المغرب، ج. 12، نشر مطابع سلا، 2000، ص. 3878.
- 19- بوجمعة رويان، الطب الكولونيالي الفرنسي بالمغرب 1912-1945، نشر مطابع الرباط نت، 2013، ص. 55.
- 20- المرجع نفسه، ص. 55.
- 21- القبطان كنون سعيد، مرجع سابق، ص. 23.
- 22- المرجع نفسه، ص. 23.
- 23- المالكي الملكي، الغزو الاستعماري ومقاومته في الأطلس المتوسط (1913-1930)، ج. 2، بحث لنيل دبلوم د. د. ع في التاريخ، كلية الاداب بالرباط، السنة الجامعية 1991-1992، ص. 214.
- 24- Rapport Mensuel d'Ensemble du protectorat, Février 1917, p. 5.
- 25- Rapport Mensuel d'Ensemble du protectorat, Décembre 1920, p. 11.

- 26- أحمد المنصوري، كبار العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر، مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، ج 2، تحقيق وتقديم محمد بن لحسن، مطبعة الكرامة، ط. 1، 2004، ص. 117.
- 27- Guennoun (Said), La montagne Bérbére, les Ait oumalou et le payes Zaian, Edition Omnia, Rabat, 1933, p. 187.
- 28- أحمد المنصوري، مصدر سابق، ص. 155.
- 29- Capitain Vallerie, Pénétration militaire au Maroc, Domat mon Chrétien, Hachette, Paris, 1938, p. 174.
- 30- مصطفى نعي، مرجع سابق، ص. 39.

لائحة المصادر والمراجع باللغة العربية:

- أبو عبيد الله البكري، المسالك والممالك، تحقيق جمال طلبية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 2003.
- 2- أحمد أمين، فجر الإسلام، الطبعة 10، نشر دار الكتاب العربي، بيروت.
- 3- أحمد المنصوري، كبار العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر، مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، ج 2، تحقيق وتقديم محمد بن لحسن، مطبعة الكرامة، ط. 1، 2004.
- 4- بن لحسن محمد، نظام الغزو الفرنسي في الأطلس المتوسط، زيان نموذجا (1914 - 1921)، مجلة كلية الآداب بني ملال، ع. 6، سنة 2003.
- 5- بوجمعة رويان، الطب الكولونيالي الفرنسي بالمغرب 1912- 1945، نشر مطابع الرباط نت، 2013.
- 6- تفاسكا أحمد، الفلاحة الكولونيالية 1912- 1956، نشر دار ابن خلدون ببيروت، 1981.
- 7- جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمغرب الأوسط خلال القرنين 9- 10 م، نشر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- 8- شكاك صالح، مادة "الخيمة"، معلمة المغرب، ج. 12، نشر مطابع سلا، 2000.
- 9- عبد الهادي البياض، أثر الكوارث الطبيعية في المجال الاقتصادي بالمغرب والأندلس، منشورات المجلة العربية، الكتاب رقم 200، الرياض، المملكة العربية السعودية، يوليو 2013.
- 10- القبطان كنون سعيد، أيت أومالو وبلاد زيان: "المجال والانسان والتاريخ"، تعريب محمد بوكبوت، منشورات الزمن، سلسلة ضفاف، ع. 18، نونبر 2014.
- 11- كربوط محمد، مادة "بولمان"، معلمة المغرب، ج. 6، نشر مطابع سلا، 1992.

- 12- المالكي الملكي، الغزو الاستعماري ومقاومته في الأطلس المتوسط (1913- 1930)، ج. 2، بحث لنيل دبلوم د. د. ع. في التاريخ، كلية الاداب بالرباط، السنة الجامعية 1991-1992.
- 13- مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1988.
- 14- محمد زهير مشاركة، الحياة الاجتماعية عند البدو في الوطن العربي، الطبعة 1، دار الكتاب العربي، بيروت.
- 15- محمد الطنجي، نظرة التشريع الإسلامي في استغلال المراعي والمياه والغابات، مجلة دعوة الحق، ع. 7، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1960.
- 16- مصطفى نعيم، منطقة أزرو على عهد الحماية 1911- 1956: التدخل، البنيات والمقاومة، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ط. 1، 2013.
- 17- نوال بلمداني، حرفة الرعي بالغرب الإسلامي، مقال نشر في كتاب " الحرف والصنائع بالغرب الإسلامي: مقاربات لأثر المجال والذهنيات على الإنتاج"، تقديم عبد الإله بنمليح، سلسلة شرفات رقم. 76، ج. 2، منشورات الزمن، مطبعة بني ازناسن، سلا، أكتوبر 2016.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

- 1- Capitain Vallerie, Pénétration militaire au Maroc, Domat mon Chrétien, Hachette, Paris, 1938.
- 2- Guennoun (Said), La montagne Bérbère, les Ait oumalou et le payes Zaïan, Edition Omnia, Rabat, 1933.
- 3- Rapport Mensuel d'Ensemble du protectorat, Décembre 1920.
- 4- Rapport Mensuel d'Ensemble du protectorat, Février 1917.